دور العلم في العصر العباسي
دراسة تاريخية في نشأتها ووظائفها

The Role of Science in the Abbasid Era:
A Historical Study of its Origins and Functions

م.د. سلمان منصور حسين
مديرية تربية ذ ي قار
الكلية التربوية المفتوحة / فرع الشطرة

Prepared by: Dr. Salman Mansour Hussein
Directorate of Education, Dhi Qar
Open Education College / Al-Shatra Branch
Dr.salman977@gmail.com

الملخص

إن من الوسائل المهمة الواجب أن يعيها الناس أن العلم واحد من أهم مقومات تطور المجتمعات على مدى الدهور العصور ، ولعل ذلك يرجع لما للعلم من دور في أن يكتسب الإنسان الخبرات والمعارف من خلال التجربة والمران ولا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريق تعلم العلوم بشتى اصنافها ولهذا فإن جميع الشرائع السماوية وحتى الوضعية منها ، تؤكد على الإنسان أن يتسلح بسلاح العلم ولهذا نرى أن البشرية تتقدم يوماً بعد يوم حتى وصل الإنسان إلى ما وصل إليه اليوم وما قد يصل إليه فيما بعد .

دور العلم مثل المساجد والمكتبات ودور الوراقين

One of the important things that people must understand is that science is one of the most important pillars of the development of societies throughout the ages. Perhaps this is due to the role of science in enabling humans to acquire experiences and knowledge through experimentation and practice, and this cannot be achieved except through

learning the sciences in all their various forms. For this reason, all divine and even secular laws emphasize that humans are armed with the weapon of science, and this is why we see humanity progressing day after day until humans have reached where they are today and what they may reach in the future .

Scholarly Institutions such as Mosques, Libraries, and Booksellers' Houses

المقدمة

حثنا ديننا الحنيف وشريعتنا المحمدية السمحاء على العلم والتعلم ، والعمل على أن يكون المسلم متسلحاً بسلاح العلم ، لما له من أهمية كبرى في مواجهة التحديات والصعاب التي تواجه المسلم في كل مكان.

إن المتأمل لآيات القرآن الكريم وفي اماكن عدة يجدها تذكر المسلم بالتعلم والتعليم ولعل خير دليل على ذلك أن أول آية نزلت على الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) هي (إقرأ) حتى يتأمل المسلم في هذا الكون المترامي الأطراف ولهذا قيل أن التفكير ساعة خير من عبادة سنه ، ولأن العبادة التي لا تحتوي على التدبر والتفكر تكون قد فقدت الغرض الذي سنت من أجله .وكما حثت الشريعة السمحاء والسنة النبوية الشريفة على طلب العلم من المهد إلى اللحد ، كما اعطت للعلماء المنزلة الرفيعة وقد جاء ذلك واضحاً في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) (الآباء ثلاث آب ولدك ، وآب زوجك ، وآب علمك) .

وبالعلم تنهض الأمم وتتطور لتصل إلى مرحلة الرقي والازدهار في البناء وفي مقدمتها بناء الإنسان ثقافياً وحضارياً كونه المحور في هذه الحياة الدنيا وربانها ، وبدون أن يبنى الإنسان ليصل إلى مرحلة الرقي لا يمكن أن تتطور الحياة وتزدهر. لقد من الله تعالى على بني البشر بأن هداهم لمعرفة طرق العلم المختلفة وإن كان هذا العلم الذي أتيح لنا قليلاً استناداً لقوله تعالى(وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ، ومع هذا استطاع الإنسان الوصول إلى معرفة الكثير عن اسرار الكون العظيم ، وتسخير كافة الطاقات من أجل أن تكون الحياة أكثر سهولةً والتي كان لها الدور الفعال في التحولات الكبيرة في شتى الميادين .

لقد كان لدور العلم في كل العالم وعلى مر الدهور والعصور الفضل في ظهور طبقة من العلماء والأدباء ممن تركوا الأثر الواضح في تحقيق من الإنجازات وفي مختلف المجالات ، إن ما وصل إليه العلم في الوقت الحاضر لم يكن ليتحقق لولا الجهود الجبارة والعظيمة التي بذلها ويبذلها العلماء وتحملوا المشاق وسهروا الليالي في سبيل خدمة البشرية جمعاء .

إن الحديث عن دور العلم التي ظهرت في زمن الفترة العباسية المنددة من

(١٣٢- ٥٦٥٦) فهو ذو شجون نظراً لطول الفترة الزمنية التي شغلتها هذه الدولة في التاريخ ، وكذلك لاهتمام العديد من حكام هذه الدولة في بناء مؤسسات علمية اخت على عاتقها في ظهور جيل كبير من العلماء والأدنياء والمفكرين ، والذين لعبوا فيما بعد دوراً كبيراً في بناء قاعدة متعلمة اسهمت وبشكل كبير في أن تصبح بغداد واحدة من أهم مراكز العلم في العالم ومحط أنظار طالبي العلم في أرجاء المعمورة ، وكان يقصد إليها الطلاب للدراسة سواء كانت منها الدينية أو العلمية ومن ثم العودة إلى بلدانهم لنشر هذه العلوم .إن طول الفترة الزمنية التي شغلتها الدولة العباسية وكثرة دور العلم والعلماء لا يمكن اختصارها في بحث صغير وانما يتطلب ذلك الكثير من الرسائل والأطاريح حتى تستطيع تغطية الموضوع من جميع جوانبه وإعطاء كل ذي حق حقه.

وقد قسم البحث إلى مبحثين رئيسين ، تناول المبحث الأول المساجد والكتاتيب وخزائن الكتب باعتبارها الاقدم في الظهور فيما تناول المبحث الثاني منازل العلماء والبيمارستانات (المستشفيات) ثم بعد ذلك المدارس .

المبحث الأول

أولاً : المساجد .

المسجد في اللغة : على وزن مفعل بكسر العين ، أسم مكان للسجود ، وبالفتح هو موضع السجود من بدن الإنسان [١]

وفي الاصطلاح : لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب الإنسان من ربه فقد اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد وهو مخصص لأداء الصلوات الخمس وصلاة الآيات وصلاة العيدين ومنه يخرج للأعياد [٢] .

واول مسجد وضع على الأرض هو المسجد الحرام حيث قال الله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) [٣] . وفي المدينة المنورة فقد بنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد النبوي الشريف ليكون مكان لتعليم المسلمين أحكام الدين ويتلوا عليهم ما ينزل من آيات القرآن الكريم وهو ذلك كان البذرة الأولى لتلقي الناس علومهم فيه.

وقد لعبت المساجد على مر الدهور والعصور دوراً كبيراً في انتشار العلوم كونها تعد من أقدم المؤسسات التعليمية اضافة إلى وضيفتها الأساسية عند المسلمين ، في حين كانت مدارس النصارى في كنائسهم وأديرتهم [٤] .

أما أشهر المساجد والجوامع في العصر العباسي فهي:

١- جامع المنصور: شيد في زمن أبو جعفر المنصور(١٣٦-٥١٥٨) في غرب بغداد من جانب الكرخ وكان ذلك في عام (١٤٩) وهو أشهرها، ويقال أن المنصور حين بدأ ببناء مدينة بغداد فأنه أنفق عليها وعلى

مسجدها حوالي أربعة ألاف ألف وثمانمائة وثلاثين درهماً وهذا يؤكد الأهمية البالغة في بناء المدينة وجامعها[٥].

روى الخطيب البغدادي إنه عندما حج المنصور بيت الله الحرام فأنه شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله تعالى ثلاث حاجات ، الأولى أن يحدث بتاريخ بغداد والثانية أن يملي الحديث في جامع المنصور والثالثة أن يدفن عند قبر بشر الحافي [٦]، والظاهر أن الخطيب البغدادي قد وقع في التباس لأن بشر الحافي قد عاصر الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وله قصة مشهورة معه تناولتها كتب السير والتاريخ .

وكانت حلقات الدرس تقام في هذا الجامع وتولى التدريس فيها عدد كبير من العلماء منهم إبراهيم بن نقطويه المتوفي سنة (٥٣٤٣) وبقى فترة طويلة يدرس فيه مختلف العلوم ،ويروى إنه عندما قدم الشافعي إلى بغداد سنة (٥١٩٥) وجد أكثر من أربعون حلقة دراسية تدرس مختلف العلوم ومن درس فيه ايضاً أبو الحسن علي بن محمد البغدادي(٥٤٦٣) وكان أكثر من درس هم الحنابلة [٧]

٢- جامع المهدي ،أمر بأنشائه المهدي العباسي (١٥٨-٥١٦٩) في سنة (٥١٥٩) من جهة الرصافة وكان واسعاً تقام فيه الحلقات الدراسية ومن أشهر من درس فيه أحمد بن الحسن المعروف بأبن السماك المتوفي ٥٤)[٨] .

٣- جامع القصر، أنشائه المكتفي بالله (٢٨٩- ٥٢٩٥) وأمتاز هذا الجامع بكثرة حلقاته الدراسية وأبرز من درس فيه رزق الله ابن عبد الوهاب (ت ٥٤٨٨)[٩] .

٤- مسجد براثا ، وينسب هذا المسجد إلى الشيعة يصلون فيه ويقع في محلة باب محول من جانب الكرخ كبسه الراضي بالله وأخذ من وجد فيه وحبسهم وهدم المسجد حتى سواه في الأرض [١٠] ، وهذا يبين سياسة حكام بني العباس القائمة على الكيل بمكيالين فمن جهة نراهم يسمحون للمذاهب الإسلامية المختلفة بممارسة نشاطاتهم المختلفةومن جهة أخرى لا يسمحون للطائفة الشيعة بممارسة نشاطاتهم المختلفة .

وكان براثا قبل بناء بغداد قرية مر بها الإمام علي (عليه السلام) لما خرج لحرب الخوارج في النهروان وصلى في هذا الموضع الذي أصبح مسجداً وله من الفضائل الكثير ، وازدادت أهمية هذا المسجد في فترة الحكم البويهي للعراق(٥٤٤٧/٣٣٤) ودُرست فيه مُختلف العلوم الدراسية ومن أبرز من درس فيه الشيخ المفيد (ت٥٤١٣) [١١] .

وعندما أصبحت سامراء عاصمة الدولة (٥٢٢١) في زمن المُعتصم العباسي (٢١٨- ٥٢٢٧) شيد فيها مسجداً كبيراً كان موئلاً لطلاب العلم ، وفي زمن المتوكل (٢٣٢- ٥٢٤٧) قام بأنشاء جامع كبير ذات طراز

معماري مما يدلل على أن العرب لديهم أصالة الابتكار في العمارة الإسلامية [١٢] ، وقد استقدم لهذا الجامع خيرة علماء الحديث ليحدثوا الناس والرعية ، وبعد أن شيد المتوكلية شمال سامراء بنى فيها مسجد أبي دلف [١٣].

وتشير النصوص أن الخلفاء العباسيين لم يكتفوا باستقدام العلماء للتعليم في المساجد ، بل أنهم كانوا يعتلون المنابر خصوصاً في أيام الجمع خطباء مرشدين ومعلمين في الوقت ذاته ، كما كان للربط دوراً في العلم والوعظ والمعروف أن هذه الأماكن كانت مقراً للصوفية يتعبدون فيها ولعل أشهر هذه الربط هو ربط سعادة الذي كانت تعد فيه المجالس العلمية ويقع في الجانب من بغداد ، ورباط أبي النجيب السهروردي[١٤] .

أن نظرة بسيطة عن دور المساجد والجوامع يلحظ أنها لم تكتف بالدور العبادي الذي أنشئت من أجله بل أنها لعبت دوراً كبيراً في تنشئت الفرد العربي المسلم وغير المسلم فقد كان التعليم متاح على حد سواء وإن اختلفت الأدوار التي تؤديها .

ثانياً : الكتاتيب:

الكُتاب ، وهو موضع تعليم الكتاب وكان يطلق عليها أسم الفرقان [١٥] ، وهي من المؤسسات التي لعبت دوراً مهماً في تعليم الصبيان خصوصاً وأن الدين الإسلامي يحث على طلب العلم باعتباره فريضة على كل مسلم ومسلمة فكما يجتهد المسلمون في تعلم أصول الدين وفروعه ينبغي عليهم طلب العلم ، ولهذا حرص الناس على إرسال أبنائهم إلى هذه الأماكن لتلقي العلوم خصوصاً الدينية منها ، وكامن هذه الكتاتيب مرتبطة أول الأمر بالمساجد لعدم وجود مكان خاص بها ، إلا إنها انفصلت عنه في العصر العباسي وأزداد توسعها وانتشارها بعد أن شهد هذا العصر نهضة علميةً واسعةً وبالإضافة للعلوم الدينية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كان هناك تدريس اللغة العربية ومن أشهر المعلمين هو علقمة بن أبي علقمة روى عن مالك بن أنس وكان مهتماً بالنحو والعروض مات في زمن المنصور[١٦] .

لقد كان التأكيد على الكتاتيب كبيراً وضرورة التحاق الصبية فيه وحث الآباء والأمهات على أرسل أبنائهم اليها لتلقي العلوم فيها على اعتبار أن هؤلاء الصبية يمثلون أمل الأمة وغدها المشرق وإذا صلح شأنهم صلح أمر

الأمة على المدى البعيد ، إن إعداد جيل واعي في أي أمة يُمكن هذه الأمة من التطور والرقي في شتى ميادين العلم والمعرفة .

إن نشأة الكتاتيب أول الأمر ارتبط بالمساجد أو قريبة منها ولكن لكثرة الضجيج الذي كان يصدر من الصبية وكون أن هذه المساجد أنشئت بالأصل

لإقامة الصلاة وسائر العبادات الأخرى فإنه من غير الممكن بقائهم فيها خصوصاً أن هناك نصوص قد أشارت إلى كراهة تعليم الصبيان في المساجد [١٧] .

لقد كانت مشاعر الفرح لا توصف في نقوس الحكام العباسيين عند التحاق أبنائهم بالكُتاب من خلال أقامت الدعوات والولائم ومثل ذلك ما أقدم عليه المقتدر (٢٩٥/ ٣٢٠ه) عندما أدخل أولاده فقد كان يوماً مشهوداً[١٨].

كما أن رجال الدولة والوزراء كانوا يعبرون عن سعادتهم عند التحاق أبنائهم في هذه الكتاتيب فقد كانوا يبذلون الأموال الطائلة على المعلمين والمؤدبين تقديراً منهم لجهودهم الكبيرة [١٩] .

وكان الانفاق على الكتاتيب والمعلمين أما من الحكام الذين كانوا يبذلون الأموال الطائلة أو من قبل الميسورين من رعايا الدولة الإسلامية أو من قبل المحسنين الذين كانوا يبذلون المكافأة العينية والمادية والمالية مثل شراء العطور والفاكهة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء ومن هؤلاء هاشم بن مسرور التميمي أحد فضلاء القرن الثالث الهجري فكان يطوف الكتاتيب ومعه الجوائز يوزعها على الصبيان عموماً ويخص الفقراء والايتام [٢٠] .

ولم تكن الكتاتيب مقتصرة على الغلمان فقط بل تعدتها إلى البنات وكانت في البيوت العامة أو بيوت الحكام والعلماء والمحسنين الواسعة أو في فصور الميسورين من أهل الخير والفضل والنزاهة ومن أشهر المعلمات كانت عايدة الجهنية في بغداد سنة ٣٤٨ه [٢١] .

ومن هذه النصوص يتضح لنا بأن الكتاتيب كانت منتشرة بشكل واسع وأن هنالك تشجيع من قبل الدولة بضرورة الانخراط فيها من كلا الجنسين على الرغم من أن هذه الكتاتيب كانت ذات امكانيات محدودة .

أما من الناحية العمرانية فقد قلنا أنها كانت ملحقة بالمساجد ثم بعد ذلك صار لها مكان خاص بها وكان من الناحية العمرانية بسيطاً لم تزخرف جدرانه وكانت هذه الكتاتيب تفرش بالحصر يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم والذي كان يستعين في تعليمه للصبيان بأحد البارزين منهم ويطلق عليه أسم العريف ويشترط فيه أن يفوق مستواه مستوى أقرانه وهذا ما تحدث عنه أنس بن مالك (ت ٥١٧٩ه) عندما سئل أيجعل المعلم للصبيان عريفاً فقال (أن كان مثله في نفاذه)[٢٢] .

وقد انيطت مهنة التعليم على عاتق خيرة من المعلمين والمؤدبين علماً وخلقاً على اعتبار أن مرحلة الصبا تعد من المراحل الخطرة في حياة الإنسان وكون أن الصبي في حالة تجعله يقبل كل عمل أو قول يصدر من المؤدب الذي يعده القدوة الحسنة ، وكانت

السمة الغالبة في هذه الكتاتيب هو التخصص في النوعيات التي ترتادها ولذلك فإن الخلفاء العباسيين لم يسمحوا لغير المسلمين الدخول إليها وهذا يصور لنا أن اختلاط الصبيان المسلمين بغيرهم قد يتسبب بنوع من الاحتكاك مما قد يكون له الأثر بتعليم بعضهم البعض الآخر العادات والتقاليد غير الاسلامية . إن ظاهرة ضيق اليد كان له دور في أن كثير من الصبيان لم يدخلوا الكتاتيب ، فقد ذكر الشافعي أنه قال لما كنت يتيماً في حجر أمي فدفعتني إلى الكُتاب ولم يكن عندها ما تعطيه للمعلم ، ولكن المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وكنت أسمع الحديث والمسألة فأحفظها ولم يكن عند أمي ما تعطيني أشتري به القراطيس ، فكنت إذا رأيت عظماً أو لوح أخذه فأكتب عليه [٢٣].

ثالثاً: خزائن الكتب (المكتبات) .

تُعد المكتبات واحدةً من أهم العوامل التي ساهمت في تطور وانتشار العلوم المختلفة كونها الرصيد العلمي والحضاري للأمة العربية والإسلامية ولذلك فأنها ساهمت بشكل فاعل بالانفتاح الذي جرى على مختلف العلوم الدينية والفكرية [٢٤] .

أن ازدهار المكتبات في العصر العباسي لم يأت من فراغ وإنما نتيجة عدة عوامل جعلت حكام الدولة يفكرون في إنشائها منها ، ازدهار حركة التأليف ، ظهور وتطور فن الترجمة ، انتشار صناعة الورق وظهور حركة الوراقين ، اختلاف الثقافات واختلاطها بعضها البعض الآخر ، تشجيع الحكام العباسيين على انشاء المكتبات . والمكتبات بما حوته من الأف الكتب قد استقطبت الكثير من العلماء والشعراء والمفكرين والفقهاء للاطلاع على ما تحويه هذه الكتب من العلوم والمعارف المختلفة ، ومن ثم نقل العلوم التي يكتسبونها إلى الطلبة الذين كانوا يدرسون تحت أيديهم ، ونظراً للرعاية الكبيرة التي أولها الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء وتشجيعهم لحركة التأليف والترجمة فضلاً عن الفتوحات التي كان لها الأثر الكبير في الحصول على الكتب والمؤلفات في مختلف فنون العلم والمعرفة ، وهذا الأمر تطلب إيجاد جهة رسمية لحفظ هذه المؤلفات وجعلها في متناول طلاب العلم ولهذا أقدم الخلفاء العباسيين على تشيد الخزانات العلمية كونها واحدة من روافد الحركة الفكرية في مدن واقاليم الدولة العباسية، واسندوا مهمة جمع الكتب وتبوبها وتصنيفها لأشخاص ذو دراية عالية وممن عرفوا بحسن التدبير كون أن هذه الكتب من المخطوطات النادرة والتي تطلب أموال طائلة للحصول عليها ،كان اهتمام المنصور كبيراً بجذب العلماء وتشجيعهم وخصص خزانة لجمع الكتب

وقد جمعت هذه الخزانة كتب الطب والنجوم والهندسة[،إن اقتناء الكتب أو شرائها وجعلها في متناول طلاب العلم إنما هو دلالة واضحة في رغبة الحكام العباسيين في أن يكون للعلماء دور في بناء المجتمع السليم ، وفي زمن الرشيد فقد اصبحت بغداد قبلة لطلاب العلم وملتقى العلماء مما حدى به إلى إخراج الكتب والمخطوطات التي كانت تحفظ في جدران قصر الخليفة [٢٥] .

كما تم في عصر الرشيد انشاء أكبر المكتبات وأكثرها شهرة في تاريخ الحضارة الإسلامية وهو خزانة الحكمة[٢٦]،التي لعبت دوراً كبيراً في تطور مختلف العلوم العقلية والنقلية وصارت ملتقى العلماء والأدباء من مختلف لأمصار الإسلامية ثم توسعت هذه الخزانة فصارت عدة خزانات فيها مترجمون يترجمون مختلف الكتب وناسخون ينسخون هذه الكتب التي تؤلف لهذه المكتبة .

وصارت مكان للتأليف والتدوين وهذا يوضح دورها بأنه لم يقتصر على جمع الكتب ومن مميزات هذه المرحلة هو ظهور حركة التدوين في كل فروع العلم[٢٧] أي أن كل علم يمكن الاستفادة منه دون وأن هذه المدونات قد وضعت في هذه الخزانة حتى تكون في متناول كل من يروم في طلب العلم .

وفي زمن المأمون تطورت هذه الدار فأصبحت أكاديمية بالمعنى الدقيق فكانت فيها أماكن للدرس وأخرى لخزن الكتب أضافة إلى إقامة مرصد فلكي فيها [٢٨] ، وهذا يعطينا دلالة واضحة بأنها لم تقتصر على دراسة العلوم الدينية واللغة العربية بل تعدتها لدراسة شتى صنوف العلوم بما في ذلك العلوم الخاصة بالنجوم ورصد الأفلاك .

وبلغ شغف المأمون باقتناء الكتب العلمية وترجمتها حداً كبيراً حتى أنه جعل شرط الصلح مع أعدائه ارسال ما بحوزتهم من نفائس الكتب لترجمتها حتى يتمكن التعرف على ما تحويه هذه الكتب من العلوم وجعلها في أيدي الناس للاستفادة منها [٢٩] ، وقد شهدت بغداد وغيرها من مدن الدولة العباسية ظهور عدد من المكتبات لعدد من شخصيات الدولة منها .

١- مكتبة يحيى البرمكي ، وهو يحيى بن خالد البرمكي قربه هارون الرشيد وجعله وزيراً له ، وكان محباً للأدب مغدقاً على الشعراء والأدباء وكان يقول لولده: اكتبوا أحسن ما تسمعون ، وأحفظوا أحسن ما تكتبون ، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون [٣٠] .

٢- خزانة عضد الدولة البويهي ، وهو شجاع بن فناخسرو بن ركن الدولة البويهي دامت ولايته خمس سنوات ونصف توفي في بغداد سنة ٣٧٢ه وكان محباً للعلم والعلماء حيث كان يجلس معهم يعارضهم في المسائل وكان العلماء

يقصدونه من كل بلد وصنفوا له الكتب مثل الايضاح في النحو والملكي في الطب والتاجي في التاريخ [٣١] ، وقد جمع عضد الدولة لنفسه خزانة كبيرة أنشائها أول الأمر في مدينة شيراز ثم نقلها إلى بغداد وكان عليها وكيل وخازن ومشرف ، لم يبق كتاب صنف إلى وقته في شتى أنواع العلوم إلا وحصله فيها [٣٢] .

٣- مكتبة الواقدي ، محمد بن عمر المتوفي سنة ٥٢٠٧ وهو من أشهر المؤرخين العباسيين ،وكان بارعاً في السير والمغازي والفتوح والأخبار ألف العديد من الكتب في تلك المجالات ، انتقل من المدينة المنورة إلى بغداد وأقام فيها وأنشأ مكتبة عظيمة أصبحت مضرباً للأمثال في كثرة مؤلفاتها ، فيذكر أنه عندما تحول من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي من بغداد حمل معه عدد من المؤلفات في ستمائة قطمر والقطمر ما تحفظ به الكتب كما كان يستعين بالنساخ في مؤلفاته وكان له غلامان يقومان له بالنسخة له في الليل والنهار [٣٣] .

وفي زمن الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٥٦٢٢) أنشأ رباطاً عُرف بالرباط الطاهري في بغداد نقل اليه كتباً كثيرة وأهتم بخزانة الكتب حتى تكون في متناول طلاب العلم [٣٤] .

وإلى جانب المكتبات ظهرت محلات الوراقين في بغداد كان لها دور في توسيع تأليف الكتب وكتابتها ، ولا شك إن الوراقة قد أثرت المكتبة العربية حتى قيل أنه في بغداد وحدها كانت هناك ثلاثمائة مكتبة [٣٥] .

وقد صنفت حوانيت الوراقين من أبرز الأماكن التي أرست دعائم الحركة الثقافية وكانت مقصد طلاب العلم من كل حدب وصوب وكانت تجري فيها المناظرات الثقافية والعلمية حتى عدت كالمعاهد العلمية واغلب أسواق الوراقين كانت في الجانب الشرقي من بغداد [٣٦] .

أن ازدهار حركة الوراقين ساهمت بشكل كبير في تطور صناعة الورق ونظراً لاستخدامه على نطاق واسع في مؤسسات الدولة العباسية وارتفاع اسعاره كونه يستورد من مصر فقد أمر الخليفة أبو جعفر المنصور دوائر الدولة باستعمال الورق الرخيص [٣٧] .

وفي عهد الرشيد أسس وزيره الفضل بن يحيى البرمكي أول مصنع للورق في بغداد سنة (٥١٧٨) وأمر أخوه جعفر البرمكي باستخدام الورق عوضاً عن الرقوق ، ومن أشهر الوراقين الذين ظهروا في بغداد إبراهيم بن احمد البلخي (ت٥٣٧٦) وأسحق بن أحمد بن جعفر الكاغدي وغيرهم الكثير [٣٨] .

وكان من أهم نتائج المكتبات وحوانيت والوراقين هو ازدهار الخط العربي حيث شهدت هذه الفترة تطوره بكل اشكاله وظهرت طبقة من الخطاطين من الرجال كان لهم دور في نشر هذا الخط من خلال

تدريسه في المراكز العلمية فصار التلميذ الذي يدرس في مختلف مراكز العلم أن يتعلم إلى جانب العلوم المختلفة الخط العربي ، ولم يقتصر تعليم الخط العربي على الرجال فقط بل تعداه إلى النساء وقد جاء في كتب التراجم والتاريخ البعض منهن مثل شهدة الكاتبة البغدادية [٣٩] .

المبحث الثاني

اولاً: منازل العلماء ، تُعد من المراكز المهمة التي ظهرت في الحقبة العباسية لما أولاه هؤلاء العلماء من عناية كبيرة من جمع الكتب وشرائها وفتح منازلهم أمام طلاب العلم حتى أنهم أنفقوا الكثير من أموالهم الخاصة على هؤلاء الطلاب ومن أهم هذه الدور

١- دار سابور بن اردشير (ت ٥٤١٦/١٠٢٥م) وزير الدولة البويهي في سنة (٥٣٨٣) بعد أن اشترى داراً وعمرها وبلطها بالرخام وطلاها بالكلس ونقل إليها كتباً من أفضل ما نسخه الخطاطين وتقع هذه الدار في الجانب الغربي من بغداد [٤٠]، وكانت هذه الدار محط لطلاب العلم وقصدها العلماء والشعراء ومن أبرز من زارها الشاعر أبو العلاء المعري (ت ٥٤٤٩/ ١٠٥٧م) وزودها الطبيب جبرائيل بن بختشوع بكتابه المعروف الكناش الواقع في خمس مجدات [٤١] ، وقد أحرقت هذه الدار بعد دخول السلاجقة إلى بغداد كونها دار للشيعة.

٢- دار الشريف الرضي: هو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام) المولود في سنة (٥٣٩٥) في جانب الكرخ من بغداد ، أنشأ هذه الدار وكان ينفق على تلامذتها وطلابها من ماله الخاص وجعل فيها خزانة للكتب قدر عددها بحوالي (٨٠) الف كتاب ، وكان الرضي ذو مرتبة عالية من العلم فقيهاً وكلاماً وحديثاً ولغةً خصوصاً أنه تربى في بيئة علميةً وأدبيةً [٤٢] .

٣- دار الشريف المرتضى: علي بن الحسين بن موسى (ت ٥٤٣٦/ ١٠٤٤م) كان أوحد زمانه علماً وأدباً وكان نقيباً للطالبيين في وقته ، وهو من الأشراف الذين كان لهم الدور الكبير واليد في نشر العلم وتشجيع طلاب العلم والعلماء أنشأ داراً للعلم وكان ينفق عليها من أمواله الخاصة وتدرس في هذه الدار مختلف المناهج الدراسية وهي مفتوحةً للجميع مهما كانت مذاهبهم [٤٣] .

٤- دار غرسة الصابي : أنشأ أبو الحسن محمد بن هلال الصابي الملقب بغرس النعمة (ت ٥٤٨٠/١٠٨٧م) داراً للعلم ضمت كتباً في التاريخ والأدب وتقع هذه الدار في الجانب الغربي من بغداد نقل إليها حوالي (١٠٠٠) كتاب فأصبحت محط التقاء الطلاب ومكاناً لمناظراتهم [٤٤] .

ومثلما كانت منازل العلماء قبلة لطلاب العلم يشدون الرحال إليها من كل حدب وصوب لتلقي العلوم المختلفة

فيها كان للعلماء كذلك دور في تربية وتأديب الخلفاء والوزراء والأعيان فتخذ هؤلاء معلمين بارعين لتعليم أبنائهم ومن أمثلة ذلك ، قيام المنصور ببتعين شرقي بن القطامي وكان وافر الأدب عالماً بالكتب لتعليم ولده المهدي وكذلك المفضل الضبي كان مع المهدي فجمع له المفضليات ، وكذا الكسائي كان يؤدب الأمين بن هارون ويعلمه الأدب ، وكان الفراء يؤدب ولدي المأمون وابن السكيت كان يؤدب ولد المتوكل ثم قيامه بتأديب ولد أبن طاهر الذي جعل له (٥٠٠) دينار لقاء عمله [٤٥] .

ثانياً :البيمارستنات (المستشفيات)

لعبت هي الأخرى دوراً كبيراً في الجانب العلمي ، أضافة إلى أثرها الخيري في تقديم العلاج وصناعة الطب [٤٦].

إن انتشارها في العصر العباسي يرجع إلى قيام الخلفاء العباسيين بأنشائها بوصفها واحدة من مراكز التعليم حيث كان يتلقى فيها طلاب العلم بعض معلوماتهم عملياً من خلال الأشراف على المرضى ، ففي زمن المنصور برز دور مستشفى جند يسابور الذي ضم أفضل الكفاءات العلمية التي كانت تقوم بالتدريس مع ممارسة مهنة الطب والعلاج [٤٧] .

وفي زمن المهدي الذي أمتاز عهده بالهدوء الداخلي فأن الدولة اتجهت إلى بناء المشاريع الإصلاحية التي تعود بالنفع على الرعية مثل بناء المستشفيات [٤٨] .

أما في زمن الرشيد فقد برز دورها بعد أنشاء بيمارستان بغداد ورشح لها الطبيب ابن ماسويه [٤٩] . وتقدمت فيها العلوم تقدماً كبيراً وزودت بمكتبة كبيرة حوت المؤلفات اليونانية والهندية.

كذلك كان دور للبرامكة بعد انشائهم بيمارستان في بغداد أسندوا رئاسته إلى طبيب هندي [٥٠] ، وبلغت رعاية الخلفاء للأطباء كثيراً من خلال تهيئة كل الأشياء التي تساهم في رفع مستواهم وكذلك بتشجيعهم بتأليف الكتب، ومن أمثلة ذلك ما حدث في زمن المأمون في قيام حنا بن ماسويه بتأليف كتاب الكامل وكتاب الصداع [٥١] .

وفي زمن المعتصم (٢١٨- ٥٢٢٧) أنشأ بيمارستان في بغداد وأشرف عليه بنفسه وأوكل بنائه إلى الطبيب أبو بكر الرازي ، وكان المعتصم يخرج شهرياً عشرة دنانير نفقات له ويعطي الأرزاق للأطباء والكحالين واهتم بالخدم والقوام الذين يخدمون المغلوبين على عقولهم [٥٢] ، وأشتهر الطبيب سنان بن ثابت الذي فتح بيمارستان السيدة وكان يشرف على امتحان الأطباء وتقدم الطب كثيراً حتى صارت البيمارستانات واحدة من المراكز العلمية المهمة [٥٣] .

كما لعب أبن المارستانية أبو بكر عبد الله التميمي دوراً في خدمة المرضى في بيمارستان العضيدي ثم بنى داراً في بغداد أسماها دار العلم وجعل لها خزانة كتب

أوقفها على طلاب العلم وكان مشهوراً بالطب والحكمة وعلم النجوم [٥٤] .

لقد لعبت البيمارستانات دوراً مهماً وشكلاً حضارياً فائقاً حيث انتظمت مهنة الطب وأصبحت مرموقة لا يعبث بها المحتالون والسحرة وانصاف الأطباء، لذى أقبل الخلفاء والسلاطين والأمراء والنساء وأهل اليسار على تشيدها وأشرفت الأوقاف عليها بشكل مباشر وتقسيم العمل بها وكذلك تقسيمها إلى أقسام خاصة وعامةً [٥٥] .

وأصبح النساطرة والسريان يعملون في هذه البيمارستانات وأسندت رئاسة الأطباء للطبيب الهندي أبن دهن ، وترجمت الكثير من الكتب لغرض الاستفادة منها في تحصيل العلوم وازدهار مهنة الطب ، وكان امتحان الأطباء ونجاحهم شرطاً اساسياً في مزاولة مهنة الطب [٥٦].

إن من الدلالات الواضحة التي تعطيها هذه النصوص هي أن هذه المؤسسة التعليمية (البيمارستان) قد لعبت دوراً مهماً كبيراً في تأهيل شريحة مهمة في المجتمع إلا وهم الأطباء، وكسب الخبرات من خلال الممارسة العملية لمهنتهم في المؤسسات ذات العلاقة .

ثالثاً : المدارس : تعرف المدرسة بأنها منشأة مستقلة متخصصة بالتدريس وحده وهي مشتقة من درس ، أي قرأت ودارست أي ذاكرت [٥٧] .

لم يعرف العرب المسلمون المدرسة بشكلها المتعارف عليه إلا في حدود منتصف القرن الخامس الهجري أي بعد وصول السلاجقة واستيلائهم على الحكم في بغداد (٤٤٧-٥٥٩٠) ، وإذا تتبعنا الأسباب التي تقف وراء ذلك يمكن القول أن العرب كانت حياتهم قائمة على البداوة والتنقل من مكان إلى أخر وحتى وأن كان هنالك استقرار في المدن فأن ذلك لم يساهم في ظهور المدرسة على الرغم أن العرب كانت لديهم الأسواق التي تقام فيها المناظرات الشعرية والأدبية مثل سوق عكاظ .

وبعد مجيء الإسلام وتأكيده على طلب العلم والتعلم فأننا لم نلحظ ظهور المدرسة بشكلها الرسمي ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى انشغال الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) بنشر الدعوة بين الناس والأذى الكبير الذي كان يلحقه به مشركو قريش وعتاتهم ، ثم الحروب التي كانت تشن على الدولة الفتية في المدينة المنورة ، وهكذا وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية في زمن الخلفاء أو في زمن الدولتين الأموية والعباسية فلم تظهر المدرسة بشكلها الحقيقي وبعد دخول البويهيين وسيطرتهم على الحكم في بغداد (٣٣٤- ٤٤٧٥) فلم يكن

هنالك مدرسة مستقرة على الرغم من معرفتهم بالمدارس في بلاد فارس ، ان ظهور بيت الحكمة في زمن الرشيد وتطوره في زمن المأمون ساهم وبشكل فعال في خلق حركة علمية واسعة وهكذا بدأت

الخطوات تتسارع حتى ظهرت المدرسة المستقلة في عهد نظام الملك سنة (٤٨٥ه) [٥٨] ، أما في خراسان فقد ظهرت المدرسة البيهقية بنيسابور أنشأها أبو الحسن محمد بن شعيب البيهقي سنة (٥٣٢٤) [٥٩] .

إن من العوامل المهمة التي ساهمت بظهور المدارس هو الصراع المذهبي والعقائدي بين الفرق فكل فرقة كانت تحاول للمجتمع بأن ما تدعيه هو الصحيح ومن هنا ظهرت مدارس الحنابلة والشافعية والحنفية والمالكية أما الشيعة فلم تظهر لهم مدارس مستقلة مثل الفرق الإسلامية الأخرى بل كانت مجالس العلماء هو المكان الذي كانوا يتلقون فيه العلم [٦٠] ،وبعد مجيء السلاجقة الذين حكموا العراق من سنة (٤٤٧- ٥٥٩٠) فأنهم شرعوا في عهد الوزير نظام الملك بأنشاء المدارس ، وعن هذا يقول الرحالة أبن جبير أثناء زيارته إلى بغداد أنه شاهد حوالي ثلاثين مدرسة كلها بالجانب الشرقي من بغداد وأشهرها النظامية ولهذه المدارس أوقاف عظيمة [٦١] .

أما أهم هذه المدارس فهي :

١- مدرسة مشهد أبي حنيفة النعمان ٤٥٩ه :

وتسمى بالمدرسة الشرفية نسبة إلى مؤسسها شرف الملك أبي سعيد بن أبي منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ألب أرسلان ، أنشأها بجوار مسجد أبي حنيفة وهي أول مدرسة افتتحت في بغداد في ٧ جماد الآخرة سنة ٤٥٩ه أي أنها افتتحت قبل المدرسة النظامية بعدة أشهر وأول من عمل بها أبو طاهر بن ناصر بن إبراهيم الحنفي واستمر بها حتى وفاته سنة ٤٦١ه وكان التدريس فيها على مذهب أبي حنيفة [٦٢] .

٢- المدرسة النظامية :

وهي أشهر مدارس بغداد تم بنائها في زمن الوزير السلجوقي نظام الملك ، بدأ العمل فيها سنة (٤٥٧ه) وتمافتتاحها في العاشر من ذي القعدة من سنة (٤٥٩ه) واشترط لمن يدخل هذه المدرسة من الطلاب والمدرسينأن يكونوا على المذهب الشافعي [٦٣] .

إن السبب الأساسي لتأسيس هذه المدرسة هو كفاح المذهب الشيعي الذي كان منتشراً في العهد البويهي وهذا يفسر ايضاً ظهور المدارس الجديدة واقتصارها على العلوم الدينية واللغوية وترك العلوم الطبيعية ، وهنالك عامل آخر كان له دور في نشوئها هو رغبة نظام الملك بظهور طبقة من العلماء والإداريين من المذهب السني حتى يشغلوا مناصب الدولة ووظائفها [٦٤] .

إن العامل المذهبي كان له الأثر الكبير في نشوء هذه المدرسة وغيرها من المدارس ؛ لأن السلاقة بعد مجيئهم إلى العراق

واحتلال بغداد كانوا يعتقدون أن المذهب الشيعي أخذ بالانتشار في بغداد وفي ارجاء الدولة العباسية وهي قد تكون محاولة منهم للتقرب من الخليفة وحاشيته وأهل بغداد من المذهب السني ، ورغم أن المدرسة كانت مستقلة إلا أنها كانت مرتبطة بنظام المساجد ، فهي تحتفظ بمكان لأداء الصلاة وأما بنائها فكان مشابه للمساجد ، فمثلاً كانت نظامية نيشابور كانت الصلاة أول ما يباشر به [٦٥] .

أما أبرز من درس في هذه المدرسة ابو اسحق الشيرازي (ت ٤٧٩ه) وكذلك الامام الغزالي وأبو القاسم محمود بن المبارك الشافعي البغدادي (ت ٥٩٢ه) الذي دَرس في المدرسة ثم اصبح مُدرساً فيها [٦٦] .

٣- **المدرسة التاجية** ٤٨٢ه :

أنشأها تاج الملك أبو الغنائم بن خسرو مستوفي مملكة السلطان ملكشاه السلجوقي وأوقفها على اصحاب المذهب الشافعي [٦٧] .

٤- **مدرسة سعادة :**

أنشئت قبل سنة (٥٠٠ه) وقام بأنشائها خادم الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧- ٥١٢ه) الأمير عز الدين أبو الحسن سعادة بن عبد الله الرومي ، وتقع بالجانب الشرقي من بغداد والتدريس فيها على المذهب الحنفي وأبرز من درس فيها أصيل الدين أبو عبد الله الحموي (ت٦٣٨ه) ثم اصبح قاضياً في البصرة [٦٨] .

٥- **المدرسة النتشية :**

أنشأها الأمير خمار تكين بن عبد الله النتشي (ت٥٠٨ ه) لتدريس الفقه الحنفي وأبرز من درس فيها أبو زكريا يحيى بن المظفر وأبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن [٦٩] .

٦- **مدرسة أبي شجاع** : أنشئها أبي شجاع بن فارس البغدادي قبل عام ٥٢٠ه بباب الأزج ودفن فيها وواقف قسم من أملاكه على الفقهاء وكان التدريس فيها على المذهب الحنفي [٧٠] .

٦- **المدرسة القيصرية :**

تقع في الجانب الشرقي من بغداد ولا يعرف من أسسها ومتى تأسست ولعل أبرز من درس فيها محمد بن أبي علي بن نصر بن أبي سعيد الشيخ فخر الدين النوقاتي [٧١] .

٨- **مدرسة زمرد خاتون :**

أنشأتها زمرد خاتون (ت ٥٩٩/ ١٢٠٢م) أم الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥- ٦٢٢ه) وافتحت هذه المدرسة سنة (١١٩٣/٥٨٩م) وتقع في الجانب الغربي من بغداد وكان التدريس فيها وفق المذهب الشافعي [٧٢] .

٩- **المدرسة المستنصرية:**

أنشئت في زمن الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣- ٦٤٠ه) بدأ العمل فيها سنة (٦٢٥ه) وافتتحت سنة (٦٣٠ه) والتدريس فيها على وفق المذاهب الأربعة ، المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي [٧٣] ، وقد أنفقت أموال كثيرة من أجل بنائها

ونقلت إليها الكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية مما حمله مائة وخمسون حملاً[٧٤] ، وإلى جانب ال العلوم الدينية كان يدرس فيها الطب والصيدلة والرياضيات واللغة العربية حتى صارت هذه المدرسة محط انظار طلاب العلم في كل مكان ، وبلغ عدد الفقهاء فيها حوالي مائتين وثمانية واربعين من المذاهب الأربعة اضافة إلى أربعة مدرسين وشيخ واحد[٧٥] ، واضافة إلى قاعات الدرس كانت هناك حمامات للطلاب والسكن وغرف الطعام ، إن ما وصلت إليه المدرسة من الشهرة في ارجاء العالم الإسلامي اصبحت قدوة لكثير من الرجال والنساء لتأسيس مدارس مشابهة لها في مختلف الأمصار[٧٦].

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز عن دور العلم التي ظهرت في الدولة العباسية تبين لنا ان العرب لم يعرفوا المدرسة بشكلها الحقيقي إلا في اوقات متأخرة من فترة حكم العباسيين للدولة الإسلامية ولعل السبب يعود في ذلك الى انهم اعتمدوا بشكل كبير على ما كان تقوم به المساجد اول الأمر ثم الكتاتيب والتي هي الأخرى شغلت حيزاً كبيراً في ممارسة نشاطها التعليمي وإن كانت بادئ الأمر اقتصرت على ابناء الخلفاء والأمراء والوزراء واصحاب الأموال ثم كانت لعامة الناس ، كما لعبت المكتبات العامة دوراً تعليمياً مهماً واستقطبت اعداداً كبيرة من الطلاب والذين عملوا في نفس الوقت في جمع الكتب وتصنيفها وتبويبها حتى تكون في متناول طلاب العلم كما كان لمنازل العلماء دور واضح في نشر الوعي العلمي بين الراغبين في الدراسة والتعلم وكان ذلك بدعم بعض الميسورين ممن كان لهم الفضل في نشر العلم والمعرفة بين الراغبين في طلب العلم والتعلم ثم لعبت دور الخطاطين الدور ذاته في كانت عبارة عن محال تعلم الخط العربي وكذلك تقوم باستنساخ الكتب حتى تكون في متناول الطلبة في ذلك الوقت إلى أن ظهرت المدرسية بمفهومها المتعارف عليه في العصر السلجوقي حيث بدأت المدارس بشكلها الرسمي واصبحت جهة مستقلة بذاتها من حيث البنايات والمناهج والكتب وانكانت تدرس وفق المذاهب الموجودة آنذاك ، ان من اهم النتائج التي ترتبت على ظهور المدارس هو .

١- كان لها الدور الأكبر في تنشئة الأجيال على حفظ القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية .

٢- عملت على استقطاب المعلمين من مختف الأمصار الإسلامية للتدريس في مدارس بغداد المختلفة .

٣- كانت محط انظار طلاب العلم من كل ارجاء العالم والذين كانوا يرومون

الوصول الى هذه المدارس كي ينهلوا من علومها ومعارفها .

٤- كانت لتشجيع بعض خلفاء الدولة العباسية الأثر الأكبر في توسع هذه المدارس من خلال الإغداق على الدارسين والمدرسين فيها .

٥- ساهمت دور العلم بمختلف انواعها في تخرج طبقة كبيرة من رجال الدين والسياسة والاجتماع والاقتصادالذين كان لهم الدور فيما بعد في قيادة الدولة .

٦- كان للمؤسسات الصحية (البيمارستانات) الدور الأكبر في جلب الأطباء من مختلف البلدان للعمل فيها وبالتالي نقل خبراتهم الى الطلبة المسلمين الذين برعوا في صنعة الطب فيما بعد .

٧- مارست دور الخطاطين دوراً مهماً في استنساخ الكتب وتوفيرها للطلبة بأسعار جيدة كما كان لها دور في تعليم اعداد كبيرة منهم الخط العربي بمختلف انواعه .

٨- كان لأصحاب الأموال اثراً في دعم دور العلم المختلفة من خلال دعم الطلبة محدودي الدخل وتوفير مستلزمات الدراسة لهم .

٩- ارسال الطلبة المتفوقين للدراسة في المدارس خارج حدود الدولة الإسلامية للتزود من مدارس تلك البلدان بما فيها من علوم ومعارف لتدريسيها في مدارس بغداد بعد العودة اليها .

الهوامش:

١- ابن منظور ، لسان العرب ، ٣/ ٢٠٤- ٢٠٥.

٢- الزركشي ، اعلام الساجد بأحكام المساجد ، ٢٧.

٣- آل عمران ، ٩٦ .

٤- زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ٣/ ٢٢٢ .

٥- الرامهرمزي ، المحدث الفاضل ، ٦٠٣ .

٦- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١/ ٣٧٨ .

٧- أبن الفراء ، طبقات الحنابلة ، ٢/ ٢٣٤ .

٨- أبن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٢٢٦ .

٩- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١/ ٢٤٦ .

١٠- القمي ، عباس ، مفاتح الجنان ، ٤٨٩.

١١- السبحاني ، جعفر ، دور الشيعة في الحضارة الاسلامية ، ١٢١.

١٢- محمد غازي رجب ، العمارة الإسلامية / ١٤١ .

١٣- المرجع نفسه / ١٢٠ .

١٤- متز ،آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ١/ ٤٣١.

١٥- ابن منظور ، لسان العرب ، ٣/ ٢١٧ .

١٦- أبن قتيبة ، المعارف / ٨ .

١٧- شلبي ، التربية الإسلامية نظمها وفلسفتها / ١٩٨ .

١٨- أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢/ ٤٦٩.

١٩- مجهول ،العيون و الحدائق ، ٢/ ٢٤٨.

٢٠- الأنصاري ، كتاب معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، ٢/ ٧٥.

٢١- أبن كثير البداية والنهاية ، ١/ ١٧٣.

٢٢- الجاحظ ، كتاب الحيوان / ٦٥.

٢٣- أبن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ١/ ٩٨.

٢٤- اليوزبكي ، دراسات في الحضارة العربية

الإسـلامية / ٣٤٧.
٢٥- أبـن القفطـي ، أخبـار العلـماء بأنبـاء الحكـماء ، ٣٨٣.
٢٦- الديوه جي ، بيت الحكمة / ٣١.
٢٧- أبن النديم ، الفهرست ، ١/ ٣٣٣.
٢٨- أبـن أبي أصيبعـة ، عيـون الأنبـاء في طبقـات الأطبـاء ، ٢/ ٣٧.
٢٩- الخـضري بـك ، الدولـة الأمويـة والدولـة العباسـية ، ٥٦٢,
٣٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١/ ١٣٨.
٣١-ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٩/ ١٣- ١٦.
٣٢- المقدسي ، احسن التقاسيم ، ٤٤٩.
٣- رؤوف ، عـماد عبـد السـلام ، الحـواضر الإسـلامية ، ٢٤٩.
٣٤- ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ٢٨٩.
٣٥- النملـة ، عـلي ابراهيـم ، الوراقـة واشـهر اعـلام الوراقـين ، ٣٥.
٣٦- هـارون ، عبـد السـلام ، تحقيـق النصـوص واشرحهـا ، ٢٠.
٣٧- ابراهيـم ، احمـد حسـين ، ابـرز المكتبـات في العـصر العبـاسي ، ٣٢٣.
٣٨- النملة ، المرجع السابق ، ٣٦ .
٣٩- ابراهيـم ، احمـد حسـين ، المرجـع السـابق ، ٣٢٣.
٤٠- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٧/ ٤٦٤ .
٤١- العـش ، يوسـف ، دور الكتـب والمكتبـات العامـة وشـبه العامـة لبـلاد العـراق والشـام ومـصر في العصـور الوسـطى ، ١٣١.
٤٢-الخونسـاري ، روضـات الجنـاة في معرفـة السـادات ، ١٧٩.
٤٣- المرجع نفسه ، ١٨٠.
٤٤- كوركيـس ، عـواد ، خزائـن الكتـب القديمـة في العـراق ، ٢١.
٤٥- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١/ ٤٦٩.
٤٦- عـواد ، ميخائيـل ، صـور مشرقـة مـن حضـارة بغـداد في العـصر العبـاسي ، ١١٠.
٤٧- ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ٢٤٢.
٤٨- العبـادي ، احمـد مختـار ، التاريـخ العبـاسي والأندلـسي ،٦٨ .
٤٩- ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ٢٤٣.
٥٠- ميخائيل ، عواد ، المرجع السابق ، ١١١.
٥١- ابن النديم ، الفهرست ، ٣٥٤.
٥٢- ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٧/ ٩٨٧.
٥٣- المصدر نفسه ، ١٧/ ٩٨٨.
٥٤- عواد ، كوركيس ، صور مشرقة ، ٢٥٩.
٥٥-ايـوب ، ابراهيـم ،التاريـخ السـياسي والحضـاري ، ٢٧٢.
٥٦- ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ،٢٤٤.
٥٧- ابـن سـيدة ، المحكـم والمحيـط الأعظـم ، ٨/ ٤٤٩- ٤٥٠.
٥٨- ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩/ ٦٤.
٥٩- السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣م ٢٠٤ .
٦٠- السـبحاني ، جعفـر ، دور الشـيعة في الحضـارة الإسـلامية ، ١٢٠.
٦١- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ١٨٠.
٦٢- رؤوف ،عبـد السـلام ، مـدارس بغـداد في العصر العباسي ،٣٢.
٦٣- ابـن الشـحنة ، روضـة المناظـر في علـم الأوائـل والآخـر ،١٩٤.
٦٤- رؤوف ، المرجع السابق ، ١٥.
٦٥- ابن الشحنة ، المصدر السابق ، ١٩٥.
٦٦- ابـن العمـراني ، الأنبـاء في تاريـخ الخلفـاء ، ٢٠٤.
٦٧- النعيمـي ، الـدارس في تاريـخ المجالـس ، ١/

١٦٩.

٦٨- بشار ، عواد وآخرون ، حضارة العراق ،٤/ ٧١.

٦٩- المرجع نفسه ، ٤/ ٧٢ .

٧٠- المرجع نفسه ، ٤/ ٧٣ .

٧١- التكريتي ، سلمان ، بغداد مدينة السلام وغزو المغول ، ٣٧.

٧٢- رؤوف ، مدارس بغداد ، ٢٣.

٧٣ – ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٢٣٧.

٧٤- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٦/ ٤١.

٧٥- النعيمات ، سلامة صالح ، الحضارة العربية الإسلامية ، ٢٠٠.

٧٦- معروف وآخرون ـ حضارة العراق ، ٤/ ١٠٠.

المصادر والمراجع

أولاً :القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية .

ابن الأثير : علي بن الحسين الجزري (ت ٦٣٠ه / ١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله العاطي ،

دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م) .

أبن بطوطة ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٩٩ه /١٣٧٧م)

٢- رحلة ابن بطوطة ، تحقيق : طلال حرب ،

دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م) .

ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت ٦١٤ه / ١٢١٧م)

٣- رحلة ابن جبير ، قدم له : ابراهيم شمس الدين ،

دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٢ه / ١٩٩٢م) .

ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨ه / ١٢٩٦م)

٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، نقله : أمرؤ القيس بن الطحان ،

المطبعة الوهبية (مصر ، ١٣٩٩ه / ١٨٨٣م) .

ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠ه / ٨٩٠م)

٥- الأعلاق النفيسة ، بدون تحقيق ،

مطبعة بريل (ليدن ، ١٤٠١ه / ١٩٨١م)

أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ه /١٢٠٠م)

٦- المنتظم ، تحقيق : محمد عبد القادر ،

دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٢ه / ١٩٩٢م) .

الخطيب البغدادي ابو بكر محمد احمد بن علي (ت ٤٣٦ه/ ١٠٥٢م)

٧- تاريخ بغداد ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ،
دار الغرب الإسلامي (بيروت ، ١٤٢١ه / ٢٠٠١م) .
الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)
٨- تاريخ الإسلام ، تحقيق : محمد عبد السلام ،
دار الكتاب العربي (بيروت ١٤٠٧ه،/ ١٩٨٧م) .
الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠ه ٩٦٥ م)
٩- المحدث الفاضل ، تحقيق ، محمد عجاج الخطيب ،
دار الفكر(بيروت ، ١٤٠٤ه / ١٩٨٤م) .
الزركشي ، محمد بن عبد الله (٧٩٤ه / ١٤٠٥م) .
١٠- اعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق ، الشيخ ابو الوفا مصطفى المراغي ،
مطابع دار الاهرام التجارية (القاهرة ، ١٤٢٠ه / ١٩٩٩م) .
السبكي ، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ه / ١٣٨٥م)
١١- طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ،
دار أحياء الكتب العربية (مصر ، الإسكندرية ، دون تاريخ) .
ابن الشحنة ، محب الدين ابن الوليد محمد بن محمد (ت ٨١٥ه / ١٣٣٩م)
١٢- روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر ، تحقيق : سيد محمد مهنا ،
دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٧٧م) .
ابن العمراني، محمد بن محمد (ت ٥٨٠ه/١١٨٤م)
١٣-الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: قاسم السامرائي ،
دار الأوقاف العربية (القاهرة ، ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م) .
ابن الفراء ، أبو الحق محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢١ه /١١٢٢م)
١٤- طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ،
دار المعرفة(بيروت ، بلا تاريخ) .
أبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ه / ١٢٤٨م)
١٥- المعارف ، تحقيق ، ثروت عكاشة ،
دار الكتب العلمية(بيروت ، ١٤٣٢ه /٢٠١١م) .
أبن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٤ه / ١٢٤٨م)
١٦- أنباء العلماء بأخبار الحكماء ، بدون تحقيق ،
مطبعة ليزك(ب٠م / ١٩٢٠م) .
أبن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ه / ١٣٧٥م)
١٧- البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار أحياء التراث العربي (بيروت / ١٩٨٨م) .
المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧ه / ٩٨٩م)
١٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بدون تحقيق ،
مطبعة بريل(ليدن ، ١٩٠٩م) .
أبن منظور ، محمد بن علي بن أحمد جمال الدين (ت ٧١١ه / ١٣١١م)
١٩- لسان العرب ، تقديم : عبد الله العلايلي ،
مطبعة لسان العرب (بيروت ، بلا تاريخ) .
أبن النديم ،أبو الفرج محمد بن يعقوب (ت

٥٣٨٠ / ٩٨٠م) .
٢٠- الفهرست، تحقيق : رضا تجدد ،
بدون مطبعة(طهران ،١٣٩١ه /١٩٧١م) .
مجهول :
٢١- العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق
:نبيلة عبد المنعم ،
مطبعة النعمان (النجف الأشرف ،١٣٩٢ه
/١٩٧٢م) .

ثانياً : المراجع
أيوب ، إبراهيم
٢٢- التاريخ العباسي السياسي والحضاري ،
الشركة العالمية للكتاب (بيروت / ١٩٨٩م) .
التكريتي ، سلمان
٢٣- بغداد مدينة السلام وغزو المغول ،
مكتبة الشرق الجديد (بغداد / ١٩٨٨م) .
الجميلي ، رشيد
٢٤- دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ،
مطبعة المعارف الجديدة (الرباط / ١٩٨٨م) .
حسن ، نبيلة
٢٥- تاريخ الدولة العباسية ،
دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية / ١٩٩٣ م)
الخونساري ، الميرزا محمد باقر الموسوي
٢٦- روضات الجنات في معرفة السادات ،
الدار الإسلامية للطباعة (بيروت / ١٩٩١م) .
الخضري بك ، الشيخ محمد
٢٧- الدولة الأموية والعباسية ، مراجعة : محمد
الإسكندراني ،
دار الكتاب العربي للطباعة (بيروت / ٢٠١٠م) .
الديوجي ، سعيد
٢٨- بيت الحكمة ،
مؤسسة الكتب للطباعة والنشر
(الموصل / ١٩٧٢م) .
رؤوف ، عماد عبد السلام
٢٩- مدارس بغداد في العصر العباسي
(بغداد / ١٩٦٦م) .
زيدان ، جرجي
٣٠- تاريخ التمدن الإسلامي ، تحقيق : حسين
مؤنس ،
دار الهلال للطباعة والنشر(القاهرة /٢٠٠١م) .
السجستاني ،جعفر
٣١- دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية ،
دار الأضواء للطباعة (بيروت / ٢٠٠١م) .
شلبي ، احمد
٣٢- تاريخ التربية الإسلامية نظمها وفلسفتها ،
مكتبة النهضة العربية (القاهرة / ١٩٧٨م) .
عباس ، سندس
٣٣- بيت الحكمة عطاء دائم ،
بدون مطبعة (بغداد / ٢٠٠٠م) .
العبادي ، محمد مختار
٣٤- في التاريخ العباسي والأندلسي ،
دار النهضة للطباعة (بيروت / ١٩٧٢) .
عبد الغني ، عارف
٣٥- نظم التعليم عند المسلمين ،
دار كنان للطباعة (دمشق /١٩٩١م) .
العش ، يوسف
٣٦-دور الكتب والمكتبات العامة وشبه العامة
لبلاد العراق والشام ومصر،
دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت / ١٩٨٦م) .
عطا الله ، خضير
٣٧- بيت الحكمة في عصر العباسيين ،
دار الفكر للطباعة (القاهرة/ بدون تاريخ) .
عليان ، ربحي مصطفى
٣٨- المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ،

دار الصفاء للنشر والتوزيع(عمان / ١٩٩٩م) .
عواد كوركيس
٣٩- خزائن الكتب القديمة في العراق ،
دار الرائـد العـربي للطباعـة والنـشر(بـيروت / ١٩٨٦م) .
عواد ، ميخائيل
٤٠- صـور مشرقـة مـن حضـارة بغـداد في العـصر العبـاسي ،
دار الرشيد للطباعة والنشر(بغداد / ١٩٨١م) .
متز ، آدم
٤١- الحضـارة الإسـلامية في القـرن الرابـع الهجـري ، ترجمـة : محمـد هـادي ،
دار الكتاب العربي للنشر(بيروت / ١٩٦٧م) .
مالكي ، ،سليمان عبد الغني
٤٢- بـلاد الحجـاز منـذ بدايـة عهـد الأشراف حتـى سـقوط الدولـة العباسـة ،
مطابع دار الهلال (الرياض /١٩٨٣ م) .
محمد ، غازي رجب
٤٣- العمارة الإسلامية في العراق ،
مطبعة التعليم العالي (بغداد / ١٩٨٩م) .
معروف ، بشار عواد وآخرون
٤٤- حضارة العراق ،
دار الحرية للطباعة (بغداد / ١٩٨٥م) .
النعيمات / سلامه صالح
٤٥- الحضارة العربية الإسلامية ،
منشورات جامعة القدس(القدس / ١٩٨٨ م) .
هارون ، عبد السلام
٤٦- تحقيق النصوص
ونشرها ،مؤسسة الحلبي(القاهرة / ١٩٦٥ م) .
هداوة ، محمد مصطفى
٤٧- المأمون الخليفة العالم ،
طبـع الـدار المصريـة للتأليـف والترجمـة (القاهـرة / ٢٠٠٠ م) .
اليوزبكي ، سلطان توفيق
٤٨- دراسات في الحضارة العربية الإسلامية ،
دار الكتب للطباعة(الموصل ، ١٩٩٥ م) .